دراسة سوسيوتحليلية لأهم السلوكات الاجرامية ذات العلاقة بالهجرة غير النظامية

A socio-analytical study of the most important criminal behaviors related to irregular migration

بوغراف حنان

جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف (الجزائر) bougherrafe-hanane@univ-eltarf.dz

تاريخ الاستلام: 2021/08/05 تاريخ القبول: 2022/03/06 تاريخ النشر: 2022/04/27

ملخص:

تشكل ظاهرة الهجرة غير النظامية إحدى المشكلات الاجتماعية الأساسية التي أثارت و مازالت تثير قلق العديد من الدول في الوقت الراهن، بما فيها الدولة الجزائرية التي تشكل ممر و منفذ أساسي للاتجاه نحو الدول الأوروبية، ترتبط الهجرة غير النظامية بالعديد من الانعكاسات و الأضرار التي تهدد المصالح الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية، بالإضافة إلى الجانب الأمني الذي يعتبر أكثر خطورة لأن هناك العديد من السلوكات الإجرامية التي ظهرت و تفاقمت نتيجة العبور السري لبعض المهاجرين.

لذلك تهدف هذه الورقة البحثية إلى تبيان العلاقة الموجودة بين الهجرة غير النظامية و ظهور بعض السلوكات الإجرامية فبعد تحديد مفهوم الهجرة غير النظامية و أنواعها و عرض أهم مسالكها و الوسائل المستخدمة في ذلك تم الكشف عن أهم الظواهر الإجرامية التي لها علاقة بظاهرة الهجرة غير النظامية و التي قد تتمثل في :الاتجار بالبشر، الانضمام إلى العصابات و تكوينها، العمالة غير المشروعة، الاتجار بالأعضاء البشرية.

كلمات مفتاحية :الهجرة غير النظامية، الجريمة، السلوك الإجرامي، المهاجر

Abstract:

The phenomenon of irregular migration constitutes one of the main social problems that have raised and still concern many countries at the present time, including the Algerian state, which constitutes a main corridor and outlet for the trend towards European countries. And the social and political, in addition to the security aspect, which is considered more dangerous because there are many criminal behaviors that have emerged and exacerbated as a result of the secret crossing of some immigrants.

Therefore, this research paper aims to clarify the relationship between irregular migration and the emergence of some criminal behaviors. It may be represented in: human trafficking, joining and forming gangs, illegal labor, trafficking in human organs.

Key words: irregular migration, crime, criminal behavior, immigrant

1- مقدمة

تعتبر الهجرة عموما من الظواهر الاجتماعية القديمة التي عرفتها البشرية، حيث كان الانسان يعرف التنقل من مكان إلى آخر من أجل البحث عن الماء و الغذاء، أما حاليا فقد ازدادت معدلات الهجرة بشكل كبير و ذلك نتيجة ازدياد متطلبات الحياة و تعقد مشكلاتها، فأصبح الفرد يسعى وراء تحسين مستواه المعيشي أو البحث عن العمل الذي يؤمن له حياة كريمة من خلال عملية الانتقال من بلد إلى آخر .

لكن مع التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و ازدياد عمليات الهجرة، أصبح من الصعب جدا على الفرد أن يهاجر إلى بلد آخر غير وطنه ليستقر و يقيم فيه مما دفع به ذلك إلى الهجرة غير النظامية كسبيل للهروب من الأوضاع و الظروف الاجتماعية و الاقتصادية السيئة لعله يجد مستوى معيشي أفضل في البلد المتقدم المهاجر إليه.

فظاهرة الهجرة غير النظامية كغيرها من الظواهر الاجتماعية المرضية لها انعكاساتها و آثارها السلبية المتعددة التي تعود بالسلب على الفرد و البلدين الأصلي و المهاجر إليه. و من هذه الإنعكاسات السلبية أو الأخطار نجد الأخطار الاجتماعية، الأخطار الاقتصادية، الأخطار الصحية و الأخطار الأمنية، و نحن في دراستنا سنحاول الكشف عن نوع من أنواع هذه الأخطار ألا و هي الأخطار الأمنية من خلال تبيان العلاقة بين الهجرة غير النظامية و انتشار بعض السلوكات الاجرامية (الجريمة) سواء كانت هذه الجرائم مفتعلة من طرف المهاجرين غير الشرعيين كالسرقة، الرشوة، الترويج للمخدرات....أو جرائم مفتعلة ضدهم من طرف المسؤولين على تهريبهم كجريمة الاتجار بهم، اغتصابهم، الاتجار بأعضائهم ...إلخ.

و من هنا يمكن طرح الاشكال الرئيسي التالي : ما هي أهم السلوكات الإجرامية التي لها علاقة بالهجرة غير النظامية؟ أو بمعنى آخر : ما هي أهم الجرائم المنبثقة من ظاهرة الهجرة غير النظامية ؟ و للإجابة على هذا الإشكال اتبعنا الخطة التالية :

- أولا: تحديد المفاهيم المفتاحية
- ثانيا: المصطلحات ذات الصلة بمفهوم الهجرة غير النظامية
- ثالثا: أشكال الهجرة غير النظامية .
- رابعا: مسالك الهجرة غير النظامية
- خامسا: الوسائل و الطرق المستخدمة في الهجرة غير النظامية.
- سادسا: علاقة الهجرة غير النظامية بظهور السلوكات الاجرامية .

2. تحديد المفاهيم المفتاحية :

1.2 تحديد مفهوم الهجرة غير النظامية :

أ- تعريف الهجرة لغة :

لفظ هجر ضد الوصل (هجرت الشيء هجرا) أي تركته و أغفلته، و الهجرة هي انتقال من موطن إلى آخر.[1]

ب- تعريف الهجرة اصطلاحا :

تستعمل الهجرة عادة للإشارة إلى جميع التحركات مع الإفتراض الضمني بأنه سيترتب عليها تغير في الإقامة أو المسكن. [2]

أو هي الإنتقال من دولة لأخرى للإقامة الدائمة على أن يتم اتخاذ المواطن الجديد مقرا و سكنا مستديما. [3]

و تنقسم الهجرة إلى نوعين : هجرة منظمة (مشروعة) و هجرة غير نظامية (غير مشروعة)

و مع أن محور دراستنا البحثية يتناول الهجرة غير النظامية إلا أنه سوف نتطرق أولا إلى معنى الهجرة المشروعة و فيما بعد يتم التركيز على الهجرة غير النظامية (غير الشرعية)

ت- تعريف الهجرة المشروعة :

تعني الهجرة الشرعية أو المنظمة أو القانونية، و يتم هذا النوع من الهجرة وفق المتطلبات و الأعراف و القواعد الشكلية و الشرعية المتعامل بها دوليا و المتطلبة وفق قانون كل دولة على حدى، على الوجه الآتي:[4]

- لا بد أن يحمل المهاجر وثيقة سفر.
- أن لا يكون ممنوعا من مغادرة الدولة التي ينتمي إليها لأسباب قانونية .
- أن يحصل على إذن شرعي للدخول من الدولة الراغب الهجرة إليها .
- أن يدخل الأماكن المراد دخولها من الأماكن المحددة و المسموح بها.
- أن يستهل اقامته و ينهيها في الدولة وفق المسموح و المقرر طبقا لقوانينها و أنظمتها و ما حصل عليه من مدة.

ث- تعريف الهجرة غير النظامية أو غير المشروعة :

تعرف الهجرة غير النظامية على أنها " الانتقال من الوطن الأم إلى الوطن المهاجر إليه للإقامة فيه بصفة مستمرة بطريق مخالف للقواعد المنظمة للهجرة بين الدول طبقا لأحكام القانون الداخلي و الدولي ". [5]

---

[1] المعجم الوجيز،**مجمع اللغة العربية**، دار التحرير للطباعة و النشر، القاهرة .

[2] الشهاوي طارق عبد الحميد، **الهجرة غير الشرعية رؤيا مستقبلية**، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2002،ص 15

[3] نامق صلاح، **الهجرة و التضخم السكاني و التنمية الاقتصادية في جمهورية مصر العربية**، د. ن، مصر،د.ت، ص31

[4] سلام أحمد رشاد،" **الأخطار الظاهرة و الكامنة على الأمن الوطني للهجرة غير المشروعة**". ورقة علمية قدمت في الندوة العلمية نشرت بكتاب بعنوان " مكافحة الهجرة غير المشروعة".ط1.الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،2010، ص 205

[5] خضر طارق فتح الله، "قرارات إبعاد الأجانب و الرقابة القضائية عليها"،**مجلة بحوث الشرطة**، القاهرة، 2003،ص32

كما تعرف أيضا على أنها " خروج المواطن من اقليم الدولة من غير المنافذ الشرعية المخصصة لذلك أو من منفذ شرعي باستخدام وثائق سفر مزورة.[1]

عرف المكتب الدولي للعمل الهجرة غير الشرعية كمايلي :

" الهجرة السرية أو غير الشرعية هي التي يكون بموجبها المهاجرون مخالفين للشروط التي تحددها الإتفاقية الدولية و القوانين الوطنية و يقصد على هذا الأساس بالمهاجرين غير القانونيين:[2]

- الأشخاص الذين يعبرون الحدود خلسة عن الرقابة المفروضة.
- الأشخاص الذين يدخلون الإقليم بصفة قانونية و بترخيص اقامة ثم يمددون اقامتهم عن المدة المحددة.
- الأشخاص الذين رخص لهم العمل بموجب عقد، و يخالفون هذا العقد سواء بتخطي المدة المحددة له أو بالقيام بعمل غير مرخص له بموجب العقد.

إن الهجرة غير النظامية من نظر الدولة المهاجر منها هي : خروج المواطن من اقليم دولته بطريقة غير مشروعة سواء من غير المنافذ المخصصة لذلك أو من منفذ مشروع و لكن بطريقة غير مشروعة مثل استخدام وثيقة سفر مزورة أو خروجه متخفيا.[3]

بينما الهجرة غير المشروعة من وجهة نظر الدولة المهاجر إليها هي : وصول المهاجر إلى حدود أراضيها البرية أو البحرية بأي طريق مشروع أو غير مشروع و مهما كان غرضه، طالما كان ذلك بغير موافقة تلك الدولة، و يشمل ذلك الوصول المشروع لأرض الدولة و اقامته بها لمدة مؤقتة بموافقتها ثم رفض المغادرة بعد انتهاء مدة الإقامة المحددة سلفا.[4]

الهجرة في الوطن العربي تصنف الهجرة غير النظامية إلى " هجرة عربية – عربية و هجرة عربية – دولية، و في سياق الهجرة الأولى تصنف الدول العربية إلى مجموعتين: المجموعة الأولى تضم الدول المستقبلة للعمالة و هي: المملكة العربية السعودية، الكويت، الإمارات العربية المتحدة، قطر، سلطنة عمان و المجموعة الثانية هي الدول المصدرة للعمالة و

[1] نفس المرجع، ص 31

[2] نور عثمان الحسن محمد و المبارك ياسر عوض الكريم، **الهجرة غير المشروعة و الجريمة المنظمة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2008، ص79

[3] شعبان حمدي، **الهجرة غير المشروعة (الضرورة و الحاجة)**،مركز الاعلام الأمني، جمهورية مصر العربية، د.ت، ص04

[4] المرجع السابق، ص 04

هي : مصر، السودان، اليمن، سوريا، لبنان، المغرب، الجزائر و الأردن، و في سياق الهجرة الثانية يتجه المهاجرون في المجموعة الثانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، دول الإتحاد الأوروربي، استراليا". [1]

و من هنا بعد التطرق إلى التعريفات السابقة يمكن تعريف الهجرة غير النظامية على أنها " قيام شخص أو مجموعة أشخاص بالتسلل من موطنه الأم إلى دولة أخرى غير مرخص له بالإقامة فيها عن طريق حدودها البرية أو البحرية أو الجوية أو هي كذلك دخول الشخص إلى الدولة عبر أحد منافذها الشرعية لكن بوثائق و تأشيرات مزورة.

2.2 تحديد مفهوم المهاجر (الحراق):

تستخدم كلمة مهاجر على الوافد و النازح معا و مصطلح النزوح يعني ترك المكان ثم الوفود و يعني الهجرة إلى مكان ما. و الحراق هو شخص قرر الانتقال إلى دولة بمحض ارادته (غير مجبر) و بطريقة غير قانونية فهو يقوم بمغامرة يجتاز فيها البحر باتجاه أوروبا، و غالبية هذه الفئة (الحراقة) هم من فئة الشباب. [2]

بعد تعدد التعريفات حول المهاجر يمكن تصنيف المهاجرين كالتالي :[3] (عيد، 2010: 50)

- شخص يدخل دولة بطريقة غير قانونية و لا يسوي وضعها القانوني فيها.
- شخص يدخل دولة بطريقة قانونية ثم لا يغادر الدولة بعد انتهاء مدة اقامته القانونية مثل الطلاب و السياح الذين لا يعودون إلى أوطانهم بعد إنقضاء المدة الرخص لهم بالإقامة خلالها و مثل متخلفي الحج و العمرة في السعودية.
- شخص يدخل بطريقة قانونية ثم يهرب من كفيله و يعمل لدى شخص آخر دون اتخاذ اجراءات نقل الكفالة و ذلك بالنسبة لدول الخليج العربي.

3.2 تحديد مفهوم الجريمة :

أ- تعريف الجريمة في اللغة :

الجرم، التعدي و الجرم: الذنب و الجمع أجرام و جروم و هو الجريمة، و قد جرم يجرم جرما، و اجترم و أجرم، فهو مجرم، و جريم .

و تجرم على فلان أي ادعى ذنبا لم أفعله.[4]

---

[1] عيد محمد فتحي،**"التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة"**. ورقة علمية قدمت في الندوة العلمية نشرت في كتاب بعنوان " مكافحة الهجرة غير المشروعة"،ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمني،الرياض، 2010، ص 49

[2] شكري علياء و آخرون،**دراسات في علم السكان**، المطبعة العمرانية للأوفيست، مصر، 2006، ص271

[3] **عيد محمد فتحي، مرجع سبق ذكره، ص 50**

[4] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج3، ط5،دار الطليعة، بيروت،2005،ص129

ب- تعريف الجريمة اصطلاحا :

كل فعل يتنافى مع القيم السائدة في المجتمع، و هي خطيئة اجتماعية تعارض قيم و أخلاق المجتمع، و هي كل فعل أو امتناع يصدر عن ارادة مدركة تخرق أمن و مصالح و حقوق الأفراد و المجتمع و يعاقب مرتكبها بعقوبة أو بتدبير احترازي.[1]

كما تعرف أيضا على أنها " فعل إرادي يخالف به مرتكبه القانون المفروض عليه اتباعه"[2]

ت- تعريف السلوك الإجرامي :

هو السلوك غير السوي الذي يتعارض مع الأفكار و المبادئ و القيم السائدة في المجتمع و يخالف الشعور العام للجماعة و لذلك تحرمه الدولة لضرره على المجتمع و تفرض على مرتكبه العقوبات .[3]

و من هنا يمكن تعريف السلوك الاجرامي حسب دراستنا البحثية من خلال جانبين، الجانب الأول هو أن يرتكب المهاجرون غير الشرعيين للسلوكات الاجرامية في حق الدولة المستقبلة كالتسلل أو الدخول بجوازات و تأشيرات مزورة أو الاقامة غير المشروعة أو العمالة غير المشروعة و في الجانب الثاني هو أن ترتكب في حق المهاجرين غير الشرعيين الأضرار و الأذى من طرف العصابات المنظمة من أجل الاتجار بهم أو الاتجار بأعضائهم أو...إلخ

3. المصطلحات ذات الصلة بالهجرة غير النظامية :

يرى الدكتور أحمد عبد العزيز الأصفر عند تعريفه للهجرة غير الشرعية أنها تنطوي عليها مفاهيم أخرى مشابهة و ليست مطابقة وهي : العمالة غير المشروعة – الإقامة غير المشروعة – الهجرة السرية – التسلل ، و يعرف أحمد عبد العزيز الأصفر هذه المفاهيم كما يلي :[4]

1.3 العمالة غير المشروعة :

و يراد بذلك مجموعات الأفراد الذين يمارسون أعمالا غير مرخصة لهم بالوثائق الممنوحة لهم، مع أن اقامتهم قد تكون شرعية في هذه الدولة أو تلك، و يظهر التمييز في هذا المجال بين الإقامة المشروعة و ممارسة العمل غير المشروع.

---

[1] نجم محمد صبحي، **المدخل إلى علم الاجرام و علم العقاب**، مكتبة العبيكان، الرياض،1998، ص 20

[2] طالب أحسن،**سوسيولوجيا الجريمة و العقوبة و المؤسسات الإصلاحية**، دار الطليعة، بيروت، 2002، ص24

[3] نفس المرجع، ص 31

[4] الأصفر أحمد عبد العزيز،الهجرة غير المشروعة، الانتشار و الأشكال و الأساليب،ورقة علمية قدمت في الندوة العلمية نشرت في كتاب بعنوان **مكافحة الهجرة غير المشروعة**، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض،2010، ص12

2.3 الإقامة غير المشروعة : و يراد به انقضاء فترة الإقامة المشروعة و الاستمرار في المكوث إلى ما بعد الفترة المسموح بها ، بصرف النظر عما إذا كان الأفراد يمارسون أعمالا منتجة خلال فترة اقامتهم أو لا يمارسون هذه الأعمال، فالتغير الحاصل بالنسبة للمقيم يتعلق بالوضع القانوني للإقامة .

3.3 الهجرة السرية :

للدلالة على دخول أراضي الدولة خفية، و على بعد من عيون المراقبة و الضبط في المراكز الحدودية، و الاستفادة من مواطن الخلل في عملية المراقبة و الضبط في نقاط التماس بين الدول، و يظهر ذلك على نحو فردي أو شللي غير منظم أحيانا، أو على نحو منظم من خلال شبكات عالية التنظيم أحيانا أخرى.

4.3 التسلل:

للدلالة على الدخول المستتر إلى حدود الدولة، كما هو الحال في الهجرة السرية تماما، و لكن يضاف إليها أهداف و غايات لا يحملها مفهوم الهجرة بالضرورة، كأن تكون غايات الدخول سياسية أو اجتماعية أو أمنية و غيرها، و في هذه الحالة لا تنطبق على الفاعل صفة المهاجر، بقدر ما تنطبق عليه صفة المتسلل، ولكن هذه الصفات أن ترافق عملية الهجرة السرية.

هذه مجمل المفاهيم التي استنبطها الدكتور أحمد عبد العزيز الأصفر من مفهوم الهجرة غير الشرعية، و يرى بأنها مفاهيم مشابهة فقط تظهر أو تتكون نتيجة الهجرة غير الشرعية، و سنحاول أيضا وضع بعض المفاهيم الأخرى التي لها علاقة بمفهوم الهجرة غير الشرعية مثل مفهوم الإبعاد – الترحيل – التهريب البشري

5.3 الإبعاد :

هو قرار تصدره السلطات العامة في الدولة لأسباب تتعلق بسلامتها و أمنها الداخلي أو الخارجي، تطلب بمقتضاه من الأجنبي مغادرة اقليمها خلال مدة محددة و إلا تعرض للجزاء و الإخراج بالقوة، إلا أن لدولة المنبع التدخل لحمايته في حالة تعسف الدولة في ابعاده و ذلك بالطرق الدبلوماسية، و الأصل في الإبعاد أنه عمل فردي يقع على فرد أو عدة أفراد معنيين غير أن الدولة لها أن تقوم بما يسمى بالإبعاد الاجتماعي و ذلك في حالة نشوب حرب أو حدوث اضطراب داخل الدولة.[1]

6.3 الترحيل :

إن نتيجة الترحيل تعطي حتمية نتيجة الهجرة غير الشرعية، حيث أن الترحيل يعني اخراج الأجانب جبرا عن طريق الإبعاد، و قد نتج الترحيل من الواقع العملي للهجرة غير الشرعية، حيث تمارس الإدارة يوميا لمواجهة حالات

[1] ابراهيم ابراهيم أحمد،**القانون الدولي الخاص**، مركز الأجانب، د.ب، 1995، ص 97

دخول الأجانب بطريقة غير شرعية أو ابعادهم من الدولة دون ترخيص شرعي للإقامة نتيجة تخلفهم عقب انتهاء مدة الإقامة الممنوحة لهم دون تجديد .[1]

7.3 التهريب البشري:

إن تهريب البشر و المتاجرة بهم يمثل نقطة هامة في الهجرة فعملية فتح الحدود بين الدول و الأسواق الدولية لم تؤدي فقط إلى زيادة عملية التوافد الدولية لرؤوس الأموال و الأيدي العاملة و إنما أدت أيضا إلى زيادة عولمة الجريمة المنظمة.[2]

نستنتج من هنا أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية قد خلفت من خلال تحديد مفهومها العديد من المفاهيم التي هي في حد ذاتها ظواهر اجتماعية أخرى تستدعي الدراسة و البحث، و ربما أخطرها تلك التي تتعلق بأمن الدولة أي لها علاقة بالسلوك الاجرامي و الذي سوف نتطرق إليه لاحقا.

4. أشكال الهجرة غير النظامية :

تأخذ الهجرة غير المشروعة أشكالا عدة من الهجرة نذكر منها :[3]

1.4 الهجرة الإنتقائية:

و يقصد بها التركيز على استقدام اليد العاملة الماهرة، و التخصصات الدقيقة، حيث شرعت دول الإتحاد الأوروبي و الولايات المتحدة الأمريكية – على سبيل المثال- في استقبال المتميزين من الباحثين و النابهين في المجالات المختلفة، و تنجم عن هذه الهجرة الإنتقائية للمميزين أن تفقدهم بلادهم إلى الأبد، مما يمثل نهبا لخيرات و قدرات هذه البلاد لصالح البلاد الغنية، و ما يستتبع ذلك من تخلف البلد الذي تم افراغه من خيرة شبابه بعد أن أنفقت عليهم الأموال العامة في التعليم و التكوين.

و قد يقال أن هجرة هذه العقول تعود بالخير على بلدانهم من خلال التحويلات المالية التي يرسلونها إلى أهلهم في بلادهم الأصلية، و مساهمتها في التنمية و لكن للأسف الشديد فإن الدراسات المتعمقة في هذا المجال تشير إلى أن هذه التحويلات لا تعوض هذه البلدان عن خسارته لعقولها المهاجرة التي صرفت عليها من أموالها، و قد خسرت جهودهم في التطوير و التقدم، لأن سحب (هجرة) هذه العقول و إزاحة الشاب النابه و المتقد بالحيوية و ذوي الكفاءات يعوق عمليات التنمية المأمولة، و ينطوي على نقل أكثر الموارد الاقتصادية قيمة – رأس مال البشري- من دولة فقيرة إلى دولة غنية .

---

[1] الويسي عجيل و آخرون، **المنجد في اللغة العربية و الإعلام**، دار المشرق، بيروت، 1988، ص4

[2] الحجني علي فايز، **الهجرة غير الشرعية، الفهم المفروض للهجرة غير الشرعية**، مكتبة العبيكان، الرياض، 2001،ص 40 .

[3] شعبان حمدي، مرجع سبق ذكره، ص ص 5 -6

2.4 التهجير القسري :

و هي الهجرة الاضطرارية التي يجبر عليها الفرد و الجماعات جبرا، إما لأسباب اقتصادية أو سياسية أو قهرية، و التاريخ مليء بأمثلة متعددة للهجرة القسرية، مثل هجرة الرسول صلى الله عليه و سلم و المسلمين من مكة إلى المدينة فرارا من اضطهاد الكفار لهم، و في العصر الحديث ممثلة في التهجير القسري الذي يحدث بسبب نظم الحكم الاستبدادية أو الاستعمارية.

3.4 الاتجار بالبشر:

و تنشأ نتيجة لغلق القنوات المشروعة للهجرة أمام الشباب و الأفراد، الذين يضطرون إلى اللجوء إلى عصابات متخصصة في تسفير البشر بطرق غير شرعية، و غالبا ما يخضع هؤلاء المهاجرون بالقوة أو الغش و الخداع لأغراض الاستغلال في أعمال السخرة و الرق. و يقع العديد من النساء و الأطفال الساعين للهروب من الفقر و الحاجة ضحايا لعصابات الاتجار بالبشر، حيث يتم اجبارهم على ممارسة الرذيلة و حياة السخرة، و تتخذ هذه الجريمة غالبا صورة وعود و اغراءات بوظائف مجزية و عند الوصول يتم اجبارهم على ممارسة الدعارة سدادا لديونهم التي تتفاقم نتيجة دفع ايجار غرفة المبيت، و فوائد الديون فضلا عن حبسهم و مراقبتهم المستمرة و تهديدهم بالإيذاء الجسدي لضمان التزامهم بالتعليمات.

تأخذ الهجرة غير النظامية عدة أشكال فكل باحث يصنفها حسب معيار معين، اضافة إلى ما سبق هناك أشكال أخرى، فمثلا نجد الدكتور أحمد عبد العزيز الأصفر صنفها حسب الجنس و السن فكانت : هجرة الشباب، هجرة الإناث، هجرة الأطفال ...

كما نجد أيضا الدكتور أحمد رشاد سلام صنفها تحت معيار السلوك الإجرامي: كجريمة التهريب، جريمة تسهيل تهريب المهاجرين، جريمة التمكين من الاقامة غير المشروعة .

5. مسالك الهجرة غير النظامية :

هناك ثلاث معابر أو مسالك رئيسية للهجرة غير النظامية و هي كالتالي :[1]

1.5 معبر دول المغرب العربي لتيارات المهاجرين من افريقيا إلى أوروبا:

لقد شهدت مناطق جنوب الصحراء الكبرى منذ العقدين الأخيرين تزايدا في أعداد المهاجرين الذين يحاولون عبر البحر المتوسط و المحيط الأطلسي إلى دول الإتحاد الأوروربي بوسائل نقل غير مأمونة، و يتوجه معظم هؤلاء

[1] الشيشيني، عزت أحمد،المعاهدات و الصكوك و المواثيق الدولية في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية. ورقة علمية قدمت في ندوة علمية نشرت في كتاب بعنوان **مكافحة الهجرة غير المشروعة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،2010، ص 147

المهاجرين إلى اسبانيا بحرا مما عرض الكثير منهم للأخطار، و قد وصل خلال عام 2006 أكثر من 27000 لاجئ إلى جزر الكناري عن طريق قوارب قديمة غير مؤهلة للرحلات البحرية.

2.5 معبر تركيا للمهاجرين من منطقة الشرق الأوسط و شرق أوروبا إلى أوروبا الغربية :

عرفت تركيا كمحطة عبور (ترانزيت) للمهاجرين من منطقة الشرق الأوسط و أوروبا الشرقية إلى بلدان غرب أوروبا ، و ذلك أنها تستقبل الآلاف من المهاجرين من أفغانستان و ايران و العراق، و باكستان و دول آسيوية أخرى ممن يرغبون في الهجرة إلى البلدان الأوروبية الغنية بحثا عن فرص العمل في ايطاليا و ألمانيا و فرنسا و بلجيكا و هولندا و بريطانيا و غيرها.

3.5 معبر مصر للمهاجرين من افريقيا إلى أوروبا و أمريكا :

لا حظت سلطات الأمن المصرية كثرة قدوم النساء من دول أوروبا الشرقية إلى مصر بهدف الزواج من المصريين الراغبين في السفر إلى أوروبا عن طريق وسطاء ألمانيا المتخصصة في تهريب البشر مقابل مبالغ مالية كما يوجد أعداد كبية من المهاجرين الذين يطلبون اللجوء السياسي في البلاد الغربية عن طريق مصر و غالبيتهم من السودان و الصومال و اليمن و هم الهاربون من الحروب الأهلية و النزاعات و ارتفاع معدلات البطالة.

4.5 معبر ليبيا للمهاجرين غير الشرعيين من دول الاتحاد المغربي و مصر و السودان إلى الدول الأوروبية :

كما أصبحت الحدود الليبية أحد المعابر لهجرة الأفارقة إلى دول الاتحاد الأوروبي و بالأخص السواحل الإيطالية، حيث تقدر السلطات في ايطاليا عدد القادمين عبر ليبيا نحو مليون و نصف مهاجر، معظمهم من دول الشمال الافريقي فضلا عن الدول الافريقية الأخرى.

6. الطرق و الوسائل المستخدمة في الهجرة غير النظامية :

تأخذ هذه الهجرة غير المشروعة طرقا مختلفة و تعتمد أساليب متعددة خاصة و أنها مهددة كل يوم بأخطار رجال الأمن في الدول المصدرة لها، و في الدول التي تستقبلها على حد سواء، و يمكن جملها في مايلي :[1]

1.6 المهاجرون غير الشرعيين ينتقلون في قوارب غير آمنة :

تنظم في هذه الحالة عقودا شفوية مع الراغبين في الهجرة يتعهد من خلالها المهاجر بدفع قيمة مالية يختلف مقدارها بين الدول و الظروف و طبيعة الحدود و المسافات كثيرا ، مع غياب شروط الأمان خلال عملية التنقل خاصة و أن وسائط النقل (المراكب البحرية) غالبا ما تكون قديمة و غير مجهزة بوسائل الأمن أو شروطه المناسبة، علاوة على تحميلها أوزانا تزيد كثيرا على طاقاتها الفعلية، مما يجعلها مهددة بالخطورة مع ظهور أقل عوارض ممكنة.

[1] الأصفر أحمد عبد العزيز ، مرجع سبق ذكره، ص ص 28- 35

على شواطئ المغرب العربي، التي تشكل المدخل الأساسي لأوروبا بالنسبة للقادمين من افريقيا، فيتسللون ليلا باتجاه الموقع المتفق عليه مع أصحاب المراكب، لينطلقوا بعد ذلك بقواربهم خاصة في الليالي التي يختفي فيها القمر، فإن بلغ القارب الضفة الأخرى من البحر دون أن تأتي عوامل طبيعية كالرياح و الأمواج سيجابه المهاجرون فيها حرس الحدود من الدول المستقبلة لهم، و ما إن يتم القبض عليهم و اعادتهم من حيث أتوا حتى يعودوا إلى المحاولة من جديد .

2.6 التحايل الاجتماعي و الهجرة عن طريق الزواج :

ظهرت عملية الإقبال على الزواج من أجنبيات بهدف الحصول على الإقامة المشروعة في الدول الأوروبية عندما بدأت المفاوضات بين دول الاتحاد الأوروبي و دول أوروبا الشرقية بهدف الزواج من مواطنات هذه الدول و اكتساب الشرعية القانونية التي تتيح لهم الإندماج في المجتمع الأوروبي، و يصبح في مقدورهم التنقل بحرية بين الدول الأوروبية.

3.6 الطرق الفردية و التسلل عبر محطات الانتقال (الترانزيت):

تأخذ العصابات المنظمة بتطوير وسائل تهريب الأشخاص بطرق مختلفة تبعا لأذواق الراغبين، اذ تمكنت من تزوير تأشيرات دخول إلى دول أمريكا اللاتينية و بعض الدول الافريقية من خلال النزول في مطارات الدول الأوروبية بصفة "عابرين " "ترانزيت" و لكن ما إن يضع قدمه فيها حتى يسارع بتمزيق جوازات السفر و يطلب اللجوء إلى هذه الدول و عدم استكمال رحلته إلى وجهته المنصوص عليها في تأشيرة السفر، كل ذلك يتم بالتنسيق مع عصابات متخصصة في مثل هذا النوع من عمليات التزوير.

4.6 الاقامة غير المشروعة :

تنتشر مظاهر الهجرة غير المشروعة في منطقة الخليج العربي بأشكال مختلفة نسبيا عن تلك التي تنتشر في أوروبا، أو الولايات المتحدة، فعمليات الضبط الأمني للمنافذ الحدودية أوضح، و تهريب الأشخاص بوساطة النقل محدود جدا ما عدا بعض الحالات الفردية التي يمكن اكتشافها بسرعة، و مع ذلك فإن مظاهر الاقامة غير المشروعة تظهر من خلال المتسللين عبر الحدود و هي حالات فردية، و يمكن أن تظهر نتيجة التخلف عن الالتحاق بقوافل الحج و العمرة، و قد كشفت الدراسات أن ظاهرة التسول في المملكة العربية السعودية في ازدياد مستمر و ارتفاع مطردا خلال السنوات الأخيرة و قد أرجعت الأسباب لها إلى تزايد المتسللين عبر الحدود و التخلف بعد أداء الحج و العمرة.

7. علاقة الهجرة غير النظامية بظهور السلوكات الاجرامية :

كما ذكرنا سابقا فإن الهجرة غير النظامية كغيرها من الظواهر الاجتماعية غير السوية التي ارتبط وجودها بظواهر اجرامية أو سلوكات اجرامية أخرى كثيرة، فانعكاساتها السلبية على المجتمعين سواء كان البلد المصدّر أو البلد المستقبل فإن أخطارها الأمنية تعتبر من أسوء أخطار مشكلة الهجرة غير النظامية .

و من أهم الأخطار السلبية للمهاجرين غير الشرعيين في المجالات الأمنية هو ارتكاب السلوكات الاجرامية أو ظهور الظواهر الاجرامية و بالتالي من خلال هذه الدراسة سنحاول أن نعرض أهم هذه السلوكات الاجرامية كما يلي :

1.7 الاتجار بالبشر (تهريب المهاجرين):

و يقصد به استخراج الأشخاص من خلال التهديد أو القوة أو الغش و الخداع لأغراض الاستغلال في أعمال السخرة أو الرق، و دائما ما يتم استخدام هؤلاء في الأعمال التي تتطلب مجهودا بدنيا شديدا مقارنة بالأعمال الأخرى التي يقوم بها الوطنيون، اضافة إلى اتجاه أصحاب رؤوس الأموال إلى اخفائهم للاستفادة من انخفاض أجورهم.[1]

و يقصد بكلمة تهريب " انتهاك قوانين الهجرة على تلك الدولة و من ثم فالمصطلح " تهريب المهاجرين" يعني الدخول غير المشروع لأحد الأشخاص الأجنبيين إلى دولة أخرى غير دولته للحصول على منفعة، نتيجة عدم شرعية الدخول لهؤلاء المهاجرين جعلتهم ضحايا للاستغلال الجسدي و النفسي و لا يتمتعون بأي حق قانوني و لا بأي نوع من أنواع الرعاية (صحية، اجتماعية و غيرها) فبالتالي تفقد سيطرتها على حياتها و مصيرها. [2]

و لا شك أن هناك علاقة وطيدة بين الهجرة غير الشرعية و تهريب البشر، فغالبية المهاجرين غير الشرعيين يلجأون إلى أباطرة تهريب البشر لتنظيم هروبهم إلى الدول التي يرغبون في الانتقال و العيش مقابل مبالغ مالية، فتقوم عصابات تهريب البشر غالبا عن طريق البحر باستخدام السنابك القديمة و القوارب ذات المولدات الكبيرة في الابحار إلى مناطق معينة بسواحل البحار متجهين إلى المناطق التي يقصدونها، كما في حالة اتجاه الصوماليين و السودانيين و الإيثيوبيين إلى الأراضي السعودية و اليمنية، حيث يتم انزالهم عند المراسي البعيدة عن المنافذ و النقاط الأمنية.[3]

عصابات تهريب الأشخاص يرأسها ما يسمى برأس الثعبان (سنيك هيد) و رأس الثعبان الكبير هو شخص يستثمر ماله في عملية تهريب الأشخاص و يشرف على تلك العملية و رؤوس الثعابين الكبيرة الذين يعرفون بأنهم أناس قديرون ذوو سلطة و ثروة شهرة هائلة و صلات مهيبة، أما رأس الثعبان الصغير، فهو الذي يقوم بجمع الأشخاص الراغبين في الهجرة أو نقلهم أو تحصيل الديون منهم، و كثيرا ما يكون هو الواسطة بين رأس الثعبان الكبير و المهاجرين غير الشرعيين.[4]

2.7 الانضمام للعصابات الاجرامية و تكوينها : يميل المهاجرون غير الشرعيين إلى الانخراط في جماعات تسعى لمخالفة القانون، و قد تجرفهم هذه الجماعات لارتكاب السلوك الاجرامي أو الاتجار في المخدرات و الممنوعات للحصول على

---

[1] سلام أحمد رشاد، الأخطار الظاهرة و الكامنة على الأمن الوطني للهجرة غير المشروعة، ورقة علمية قدمت في الندوة العلمية نشرت بكتاب بعنوان **مكافحة الهجرة غير المشروعة**،ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010، ص 221 .

[2] نفس المرجع، ص 222

[3] الشطناوي فيصل، **حقوق الانسان و القانون الدولي الانساني**، ط2، مكتبة البليدة للنشر و التوزيع، 2001، ص95

[4] عيد محمد فتحي، مرجع سبق ذكره، ص 54

المال، ومن أجل ذلك قد يرتكبون أفعالا اجرامية أخرى تتمثل في السرقة و القتل لإشباع رغباتهم و طموحاتهم، فالسلوك الاجرامي الفردي ليس موروثا، و لكنه يكتسب من خلال احتكاك الفرد مع غيره من الأفراد من خلال وسائل الاتصال التي منها التعلم، و الشخص يتعلم الاجرام عندما ينخرط في مجموعة تميل لمخالفة القانون، و يبتعد عندما ينخرط في مجموعة يحترم أفرادها القانون.[1]

يتجه المهاجر غير الشرعي إلى طريق الجريمة كالسرقة مثلا كطريق منطقي للحصول بسهولة على الثروة و الغنى السريع خاصة تلك المجموعة من الشباب الذين يعانون الكثير من الصعوبات في حياتهم الدراسية و مشكلات التأقلم مع المجتمع.[2]

3.7 جريمة التمكين من الاقامة غير المشروعة :

نجد أن البروتوكول قد جرم أيضا الأعمال التي من شأنها تمكين شخص ليس مواطنا أو مقيما دائما في الدولة المعنية.[3] هذا ما يجعل من الدولة المستقبلة تتكبد أعباء مادية لملاحقة و احتجاز و تسفير المخالفين.[4]

4.7 جريمة العمالة غير المشروعة :

إن المهاجرين غير الشرعيين يمارسون العمالة غير المشروعة في البلاد المستقبلة و هذا ما سيعمل على زيادة ارتكاب جرائم السرقة و النصب و الكسب غير المشروع و ترويج المخدرات من أجل كسب قوتهم.

العمالة غير المشروعة قد تكون مصدرا لنشر الأوبئة و الأمراض، مثل الإيدز و السارس و التهاب الكبد الوبائي، إضافة إلى أن المهاجرين غير الشرعيين لا تتوافر لديهم الإمكانات اللازمة لمقابلة نفقات العلاج، و غالبيتهم لا يدخلون في مظلة التأمين الصحي .[5]

5.7 جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية :

يقوم المهربون بتعريض حياة المهاجرين غير الشرعيين للخطر نتيجة امكانية الغرق، بالإضافة إلى قيام بعضهم بتخدير المهاجرين غير الشرعيين بوضع المخدر في الأطعمة و المشروبات و من ثم استغلالهم في تجارة الأعضاء، بتسليمهم

---

[1] الشاذلي فتوح عبد الله، **دراسات في علم الاجرام**، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، 1991، ص 133

[2] عبد العزيز عبد الله، التنمية و الجرائم المستحدثة، و رقة مقدمة إلى ندوة تونس، نشرت في كتاب **الظاهرة الاجرامية المستحدثة و أساليب مواجهتها** .الرياض: دار الجامعة الجديدة للنشر،2001، ص 95

[3] سلام أحمد رشاد، مرجع سبق ذكره، ص 229

[4] نور، عثمان الحسن محمد و المبارك، ياسر عوض الكريم، **الهجرة غير المشروعة و الجريمة المنظمة**،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية ، 2008، ص82

[5] نفس المرجع ، ص 81

لعصابات متخصصة تسلمهم لمستشفيات متخصصة في القيام بهذه العمليات غير المشروعة، فتستولي على أجهزتهم و أعضائهم و تزرعها لآخرين مقابل مبالغ مالية ضخمة.[1] (ابراهيم و آخرون، 2004: 12)

6.7 تهديد الأمن الوطني و السياسي:

من خلال إمكانية زرع عملاء و عناصر مخربة وسط المهاجرين غير الشرعيين، مما يؤدي إلى ظهور الخلايا الإرهابية التي تحدث نزاعات و مشكلات أمنية في الدول المستقبلة للمهاجرين.[2]

ضف إلى ذلك المساعدة على تهريب أسلحة و متفجرات و ذخائر الدول المهاجر إليها لزعزعة أمنها، فضلا عن امكانية ظهور الأفكار المتطرفة و انتشارها.[3]

من العوامل المهددة للأمن كذلك استغلال أصحاب الفكر المتطرف للمهاجرين غير الشرعيين لمن ينتمون لدول معادية فرصة الدخول إلى الدولة لزعزعة أمنها و استقرارها .[4]

8. خاتمة :

بعد التعرض إلى علاقة الهجرة غير النظامية بظهور بعض السلوكات الاجرامية، يتضح بأن الجرائم الناتجة عن هذه الظاهرة " الهجرة غير النظامية " هي جرائم خطيرة جدا في حق الانسان و في حق المجتمع أو الدولة ككل، لذلك وجب أن تتحد الجهود و دق ناقوس الخطر للتنبيه بضرورة مواجهة هذه الأضرار الناتجة عنها.

من خلال هذه الورقة البحثية و محاولة الكشف عن أهم السلوكات الاجرامية التي لها علاقة بالهجرة غير النظامية تم التوصل إلى أهم الاستنتاجات التالية :

- رغم خطورة الهجرة غير النظامية أو غير الشرعية و ما تعتريها من مخاطر و جرائم قد تؤدي بهم الى التهلكة و الضياع، إلا أن معدلات الهجرة غير الشرعية متواصلة و تعرف ارتفاعا كبيرا في نسبها خاصة الشباب منهم، هذا ما يبرهن على الوضع الاقتصادي المتدني للبلاد و مدى رغبة الشباب في إعادة الاعتبار لكرامتهم و تحسين مستواهم المعيشي مهما كانت الظروف .

---

[1] السراني عبد الله سعود، العلاقة بين الهجرة غير المشروعة و جريمة تهريب البشر و الاتجار بهم. ورقة علمية قدمت في الندوة العلمية نشرت في كتاب بعنوان " **مكافحة الهجرة غير المشروعة**"،ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010، ص115.

[2] نور، عثمان الحسن محمد و المبارك، ياسر عوض الكريم، مرجع سبق ذكره، ص 81

[3] خلفان تميم ضاحي، الآثار الأمنية لظاهرة تهريب المهاجرين غير الشرعيين: المتاجرة بالبشر، ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات الحلقة العلمية **أثر تهريب المهاجرين غير الشرعيين**جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،2004، ص32.

[4] السراني عبد الله سعود،مرجع سبق ذكره، ص 113

- الهجرة غير الشرعية للشباب يعني عدم إحساسهم بالمواطنة و الانتماء لبلده، و كذا شعورهم بعدم الأمان و الاستقرار داخل وطنهم.
- تعتبر ظاهرة الهجرة غير النظامية عن ظاهرة التمرد للأبناء على الواقع الوطني المعاش الذي لم يستطع أن يقدم حلولا عملية دائمة لمشكلات الشباب التي يعيشونها، و لعل أهمها البطالة.
- للعولمة دور كبير في هجرة الشباب نحو الدول الأوروبية جراء ما يبث من خلال القنوات الفضائية و تكنولوجيا المعلومات و الاتصال من ثقافات الحرية و الديموقراطية، إضافة إلى الانجازات الغربية الأوروبية مقارنة بالوضع الاقتصادي المتدني لبلادهم، كل هذا عمل على انجذابهم نحو الهجرة غير الشرعية للوصول إلى ما يطمحون إليه.

من خلال الاستنتاجات المتوصل إليها، و لخطورة الظاهرة كما تم إبرازها في الدراسة سنحاول اقتراح بعض التوصيات التي قد من شأنها أن تقلل من ظاهرة الهجرة غير الشرعية و بالتالي التقليل من الظواهر الإجرامية المنبثقة عنها، كالآتي:

- عقد مؤتمرات دولية مشتركة بين الدول العربية و الأوروبية حول آثار الهجرة غير الشرعية و سبل مكافحتها، و محاولة ادماج المهاجرين في دول المهجر لتفادي الظواهر الإجرامية، فالمهاجر غير الشرعي يعتبر ضحية ظروف قاسية لبلده اضطر لمغادرتها من أجل تحسين ظروفه المعيشية.
- عقد مؤتمرات و ملتقيات وطنية إضافة إلى إعداد حملات تحسيسية على مستوى تكنولوجيا الإعلام و الاتصال تبرز مخاطر الهجرة غير الشرعية.
- إن محاربة الهجرة غير النظامية يتطلب مواجهة جميع الأسباب المؤدية إلى حدوثها كالفقر، البطالة...إلخ و بالتالي لا بد من اتخاذ الدول إستراتيجية تنموية طويلة المدى تعمل على خلق فرص عمل دائمة و غير مؤقتة من أجل حفظ الكرامة الإنسانية.
- تشديد العقوبة على المهاجرين غير الشرعيين و كذا المسؤول عن تسيير أية وسيلة نقل ساعدهم في الهجرة.
- العمل على تدريب و تكوين حراس الحدود ليكونوا على دراية كافية بجميع الوسائل و الأساليب المعتمدة في التسلل و التزوير و التدريب.
- تزويد الهيئات المسؤولة عن الحدود و الموانئ و المطارات بكل الوسائل العلمية الحديثة التي تساعدهم في الكشف عن الحيل و التزوير.

9. قائمة المراجع :

-ابراهيم ابراهيم أحمد، **القانون الدولي الخاص**، مركز الأجانب ، د.ب، 1995

-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،**لسان العرب.** ط5، ج 3، دار الطليعة،بيروت ،2005

-الأصفر أحمد عبد العزيز ،الهجرة غير المشروعة، الانتشار و الأشكال و الأساليب.ورقة علمية قدمت في الندوة العلمية نشرت في كتاب بعنوان **مكافحة الهجرة غير المشروعة**،ط1،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض،2010

-الحجني علي فايز، **الهجرة غير الشرعية، الفهم المفروض للهجرة غير الشرعية**، مكتبة العبيكان،الرياض،2001

-خضر طارق فتح الله، قرارات ابعاد الأجانب و الرقابة القضائية عليها. **مجلة بحوث الشرطة**. القاهرة، 2003

-خلفان تميم ضاحي،الآثار الأمنية لظاهرة تهريب المهاجرين غير الشرعيين: المتاجرة بالبشر، ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات الحلقة العلمية **أثر تهريب المهاجرين غير الشرعيين**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،2004

-السراني عبد الله سعود، العلاقة بين الهجرة غير المشروعة و جريمة تهريب البشر و الاتجار بهم، ورقة علمية قدمت في الندوة العلمية نشرت في كتاب بعنوان **مكافحة الهجرة غير المشروعة**،ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،2010

-سلام أحمد رشاد،الأخطار الظاهرة و الكامنة على الأمن الوطني للهجرة غير المشروعة، ورقة علمية قدمت في الندوة العلمية نشرت بكتاب بعنوان **مكافحة الهجرة غير المشروعة**، ط1،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010

-الشاذلي فتوح عبد الله، **دراسات في علم الاجرام**، مؤسسة الثقافة الجامعية،الاسكندرية، 1991

-شعبان حمدي، **الهجرة غير المشروعة (الضرورة و الحاجة)**، مركز الإعلام الأمني، مصر، د.ت

-شكري، علياء و آخرون، **دراسات في علم السكان**، مطبعة العمرانية للأوفيست، مصر، 2006

-الشهاوي طارق عبد الحميد، **الهجرة غير الشرعية رؤيا مستقبلية**، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية ،2002

-الشيشيني عزت أحمد،المعاهدات و الصكوك و المواثيق الدولية في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية. ورقة علمية قدمت في ندوة علمية نشرت في كتاب بعنوان **مكافحة الهجرة غير المشروعة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض، 2010

-الشطناوي فيصل، **حقوق الانسان و القانون الدولي الانساني**،ط2، مكتبة البليدة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2001

-طالب أحسن، **سوسيولوجيا الجريمة و العقوبة و المؤسسات الإصلاحية**،دار الطليعة،بيروت، 2002

-عبد العزيز عبد الله، التنمية و الجرائم المستحدثة، و رقة مقدمة إلى ندوة تونس، نشرت في كتاب **الظاهرة الاجرامية المستحدثة و أساليب مواجهتها** ،دار الجامعة الجديدة للنشر،الرياض، 2001

-عيد، محمد فتحي،التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة، ورقة علمية قدمت في الندوة العلمية نشرت في كتاب بعنوان **مكافحة الهجرة غير المشروعة** ،ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010

-المعجم الوجيز،**مجمع اللغة العربية**،دار التحرير للطباعة و النشر،القاهرة، 1980

-نامق صلاح، **الهجرة و التضخم السكاني و التنمية الاقتصادية في جمهورية مصر العربية**. مصر: د. ن،د.ت

-نجم، محمد صبحي،**المدخل إلى علم الاجرام و علم العقاب**، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998

-نور عثمان الحسن محمد و المبارك ياسر عوض الكريم، **الهجرة غير المشروعة و الجريمة المنظمة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،السعودية، 2008

-الويسي، عجيل و آخرون،**المنجد في اللغة العربية و الإعلام** ، دار المشرق،بيروت، 1988